

تفسير أبي السعود

لقمان 21 24 لاجلكم فإن جميع ما في السموات والارض من الكائنات مسخر ﷻ تعالى مستتبعة لمنافع الخلق وما يستعمله الانسان حسبما يشاء وان كان مسخرا له بحسب الظاهر فهو في الحقيقة مسخر ﷻ تعالى واسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة محسوسة ومعقولة معروفة لكم وغير معروفة وقد مر شرح النعمة وتفصيلها في الفاتحة وقرء اصيغ بالصاد وهو جار في كل سين قارنت الغين او الخاء او القاف كما تقول في سلخ صلخ وفي سقر صقر وفي صالح صالح وقرء نعمة ومن الناس من يجادل في ا ﷻ في توحيده وصفاته بغير علم مستفادة من دليل ولا هدى من جهة الرسول ولا كتاب منير أنزله ا ﷻ سبحانه بل بمجرد التقليد واذا قيل لهم أي لمن يجادل والجمع باعتبار المعنى اتبعوا ما انزل ا ﷻ قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه آباءنا يريدون به عبادة الاصنام اولو كان الشيطان يدعوهم أي آباءهم لا انفسهم كما قيل فإن مدار انكار الاتباع واستبعاده كون المتبوعين تابعين للشيطان لا كون انفسهم كذلك أي ايتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم فيما هم عليه من الشرك الى عذاب السعير فهم متوجهون اليه حسب دعوته والجملة في حيز النصب على الحالية وقد مر تحقيقه في قوله تعالى او لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون من سورة البقرة بما لا مزيد عليه ومن يسلم وجهه الى ا ﷻ بأن فوض اليه مجامع اموره واقبل عليه بكليته وحيث عدى باللام قصد معنى الاختصاص وقرء بالتشديد وهو محسن أي في اعماله آت بها جامعة بين الحسن الذاتي والوصفي وقد مر في آخر سورة النحل فقد استمسك بالعروة الوثقى أي تعلق بأوثق ما يتعلق به من الاسباب وهو تمثيل لحال المتوكل المشتغل بالطاعة بحال من اراد ان يترقى الى شاق جيل فتمسك بأوثق عرى الحبل المتدلي منه والى ا ﷻ لا الى احد غيره عاقبة الأمور فيجازيه احسن الجزاء ومن كفر فلا يحزنك كفره فإنه لا يضرك في الدنيا ولا في الآخرة وقرء فلا يحزنك من احزن المنقول من حزن بكسر الزاي وليس بمستفيض الينا مرجعهم لا الى غيرنا فننبئهم بما عملوا في الدنيا من الكفر والمعاصي بالعذاب والعقاب والجمع في الضمائر الثلاثة باعتبار معنى من كما ان الافراد في الاول باعتبار لفظها ان ا ﷻ عليم بذات الصدور تعليل للتنبئة المعبر بها عن التعذيب تمتعهم قليلا تمتيعا او زمانا قليلا فإن ما يزول وان كان بعد امد